المرأة السورية والمؤسسة البرلمانية

أول امرأة في الوطن العربي تترأس البرلمان

شمس الدين العجلاني

في بادرة هي الأولى في الوطن العربي، مجلس الشعب السوري ينتخب امرأة رئيساً للمجلس..

وتبقى سورية السباقة في كل الأشياء والمسميات، وتبقى منها بداية البدايات.

بالأمس افتتح مجلس الشعب اجتماعاته وبعد أن أدى أعضاء المجلس اليمين الدستوري، رشحت السيدة هدية عباس نفسها لرئاسة مجلس الشعب، وفازت بالتزكية لكونها مرشحاً وحيداً سنداً للنظام الداخلي لمجلس الشعب.

وهذا ليس غريباً على الشعب السوري وعلى ممثلي الشعب حين يجتمعون ويقررون أن تعتلي سدة البرلمان امرأة، أوليس: (كل ما لا يؤنث لا يعول عليه – الشيخ محي الدين بن عربي).

تاريخ الحياة البرلمانية السورية حافل بنضالات المرأة السورية، صحيح أنه تأخر دخول المرأة السورية تحت قبة البرلمان إلى عام ١٩٦٠م، ولكن هذا العطاء الكبير للمرأة السورية كان في بداية الحركة التصحيحية وبلغ ذروته الآن حين جلست على سدة البرلمان هدية عباس.

البدايات

منذ بداية الحياة البرلمانية السورية في العصر الحديث عام ١٩١٩م، وموضوع مشاركة المرأة السورية تحت قبة البرلمان على بساط البحث، ولكن تأخر مشاركتها في الانتخابات والترشيح إلى نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي، ففي عام ١٩٤٩م منحت المرأة السورية حق الانتخاب، وفي عام ١٩٥٣م، صدر دستور جديد لسورية وأشار في إحدى مواده إلى أن الناخبين ذكوراً وإناثاً هم المواطنون الذين أتموا الثامنة عشرة من عمرهم في أول كانون الثاني من العام الذي يتم فيه الانتخاب وأن لكل من يحق له الانتخاب أن يرشح نفسه للنيابة على أن يكون في الخامسة والعشرين من عمره وأن يكون متعلماً وكان هذا أول دستور يمنح المرأة حق الترشيح مثلها مثل الرجل تماماً، ولكن لم تصل أي امرأة إلى البرلمان حتى زمن الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ من خلال مجلس الأمة عام ١٩٦٠ وحصلت امرأتان من أصل ٢٠٠ عضو من الإقليم الشمالي وهما جيهان الموصلي ووداد الأزهري على عضوية «البرلمان» مجلس الأمة.

بعد الانفصال حصل تراجع في الحقوق السياسية للمرأة التي نالتها في عهد الوحدة فاحتفظت المرأة بموجب الدستور المؤقت بحق الانتخاب دون حق الترشيح الذي جرى حصره بالذكور فقط، وبعد ثورة ٨ آذار ١٩٦٣ عدل الدستور ونصت المادة ٣٣ منه على تعيين أعضاء المجلس الوطني «البرلمان»، وعلى هذا الأساس منحت ٨ مقاعد للسيدات من أصل ٩٥ مقعداً في المجلس المشكل عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٦ وسع المجلس إلى ١٣٤ عضواً بينهم ١٣ سيدة.

بقيت الحياة النيابية السورية معطلة حتى السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠ حين قام الرئيس حافظ الأسد بالحركة التصحيحية فكان مجلس الشعب عام ١٩٧١ تعييناً وحظيت المرأة على ٤ مقاعد في هذا المجلس ثم تتالت الأدوار التشريعية انتخاباً دون انقطاع أو تعطيل إلى الدور التشريعي الحالي.

كان للمرأة السورية النصيب الكبير تحت قبة البرلمان انتخاباً (وليس وفق بعض الدول العربية فتخضع المرأة لعملية الكوتا وهي شبيهه بالتعيين) منذ عام ١٩٧١ إلى يومنا هذا.

لم تصل المرأة السورية إلى هذا الدور المتقدم في المشاركة بالانتخابات إلا بعد معاناة ونضال استمر لسنوات عديدة.. فمنذ زمن المؤتمر السوري الأول عام ١٩١٩ يطرح موضوع مشاركة المرأة في البرلمان، واستمر هذا الطرح زمن الانتداب الفرنسي ولكن من دون جدوى، فمرت سورية خلال فترة الانتداب الفرنسي بين عام ١٩٢٠ وعام ١٩٤٦ بعدد من المجالس النيابية ولكن المرأة ظلت محرومة ليس فقط من التمثيل في البرلمانات التي قامت طوال فترة وجود الانتداب في سورية، بل لم يتح لها ممارسة حقها في الانتخاب. وكان على المرأة السورية النضال والانتظار حتى فترة الاستقلال لتنال حقها في الانتخاب عام ١٩٤٩م، ثم في الترشيح عام ١٩٥٣م.

أول امرأة تترشح للبرلمان السوري

تشير الوثائق البرلمانية إلى أن المرأة السورية ترشحت أكثر من مرة لانتخابات البرلمان، ولكنها لم تستطع أن تنجح في هذه الانتخابات وأن أول امرأة رشحت نفسها للبرلمان هي ثريا الحافظ عام ١٩٥٣. وثريا من مواليد دمشق عام ١٩١٢م، وهي ابنة شهيد السادس من أيار الذي أعدمه المحتل العثماني عام ١٩١٦م الميرالاي أركان حرب أمين لطفي الحافظ، وزوجة المجاهد الصحفي منير الريس، درست بدمشق وحصلت على شهادة دار المعلمات بتفوق عام ١٩٢٨م، عملت في المجال الأهلي والخيري فكانت أمينة سر جمعية خريجات دور المعلمات، ودار كفالة الفتاة، ورئيسة جمعيتي رعاية الجندي، ومنتدى سكينة، وهي من قادت التظاهرة النسائية بدمشق لمواجهة الاستعمار الفرنسي والمؤلفة من أكثر من ١٠٠ امرأة وجابت شوارع دمشق دون غطاء للرأس بحماية من بعض الشباب الجامعيين والمثقفين.

وأيضاً من النساء اللاتي رشحن أنفسهن للبرلمان عام ١٩٥٩م الدكتورة طلعت الرفاعي، وهي في طليعة الشاعرات العربيات، التي وقفت شعرها على النضال والإيمان بالعروبة ودرست الحقوق في الجامعة السورية ثم تخرجت من جامعة السوربون (حائزة دكتوراه في العلوم الاقتصادية والاجتماعية والحقوق الجنائية) وكانت من كبار موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وأول سيدة تشغل منصباً سياسياً رفيعاً بدرجة وزير في الجامعة العربية، وتقول الدكتورة الرفاعي: (إني أرشح نفسي اليوم للانتخابات ويدفعني إلى ذلك شعور قوي أفاخر به. شعور المرأة العربية، شخصيتها الجريئة، تحملها للجهد، وطنيتها العجيبة، ذكاؤها العجيب، وثقافتها على وجه العموم، الواضح المعالم. وأنا شخصياً فضلت طريق النضال منذ أول عمري كنت أستطيع أن أقبع في بيتي مكتفية بعملي وبما وهبني الله، ولكن هذا يعد جبناً وتمرداً على أمتنا التي وهبتنا المعرفة والعلم والرزق، وهبتنا كل شيء، فحق علينا أن نرد دينها بشتى الطرق والألوان). وكانت الدكتورة طلعت الرفاعي قد حولت بيتها الكائن في حي المهاجرين في دمشق إلى ملتقى شعري وأطلقت عليه اسم بيت الشعر والحكمة، وأسست جمعية رابطة الحكمة.

زمن مجلس الشعب

تنامى حضور المرأة السورية تحت قبة البرلمان منذ عام ١٩٧١ من امرأتين إلى وإحدى وثلاثين امرأة في الدور الحالي، وخلال الدور التشريعي الثامن «٢٠٠٣–٢٠٠٧» في ٢٠٠٣/٣/٩ ولأول مرة في تاريخ الحياة البرلمانية في سورية تم انتخاب سيدة في مكتب مجلس الشعب أميناً للسر (السيدة إنعام عباس) عضو المجلس المستقلة عن قطاع العمال والفلاحين من محافظة طرطوس.

وفي الدور التشريعي الثامن أيضاً تم انتخاب أول امرأة لرئاسة لجنة الشؤون العربية والخارجية المهندسة هدى الحمصي.. كما كانت المرأة موجودة بقوة في عضوية اللجان البرلمانية وفي رئاسة هذه اللجان، وكذلك في جمعيات الصداقة البرلمانية.

والآن أعلن مجلس الشعب عن قفزة حضارية كبيرة، تؤكد أصالة هذا الشعب وانتمائه الحضاري اللامتناهي، حين انتخب أول امرأة لتتربع على سدة البرلمان السوري في خطوة هي الأولى في الوطن العربي، وتضاهي برلمانات العالم.

أول امرأة على سدة مجلس الشعب

اليوم اعتلت سدة البرلمان السوري امرأة، في بادرة هي الأولى في الوطن العربي، في ظل أنظمة برلمانية في أغلبيتها لا تمت إلى الديمقراطية إلا في الاسم.

الدكتورة هدية خلف عباس

رئيسة مجلس الشعب اليوم، من مواليد محافظة دير الزور عام ١٩٥٨ وتحمل شهادة دكتوراه في الهندسة الزراعية من جامعة حلب وعملت مدرسة في جامعة الفرات وشغلت مناصب عدة منها عضو في المكتب الإداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية لفرع المنطقة الشرقية منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٣ ثم رئيسة للمكتب الإداري للاتحاد الوطني لطلبة سورية فرع دير الزور الرقة منذ عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٨ وعضو قيادة فرع دير الزور لحزب البعث العربي الاشتراكي من عام ١٩٨٨ حتى عام ١٩٩٨.

وعرفت الدكتورة عباس بمواقفها الإصلاحية داخل الحزب ورفضها للمحسوبيات، انتخبت عضواً في مجلس الشعب لأول مره في الدور التشريعي الثامن (٢٠٠٣/٣/٩ – ٢٠٠٧/٣/٨) وكانت خلال هذا الدور في عضوية لجنتي الأمن القومي والزراعة والري، كما كانت عضو جمعية الصداقة البرلمانية السورية الهولندية. ثم انتخبت في الدور التشريعي الحالي، كما كانت عضو مؤتمر قطري.

بقيت الدكتورة عباس طوال فترة الحرب على سورية داخل مدينتها دير الزور رافضة مغادرتها.

برجك اليوم ٦/٧

نجلاء قباني

الانسجام والتفاهم هما مصدر سعادتك إما بسببك أو بسبب الآخرين أو الفرح المشترك بينك وبين محيطك العائلي إذا كنت عازباً فقد تسعدك المفاجآت العاطفية.

حاور من يهمك أمره بهدوء وثقة واطلب تفسيرات وتبريرات واغفر أحياناً وسامح أحياناً، وقد تعاني من وضع صحي أو مالي تضطر إلى كتمانه حتى عن أقرب الناس إليك.

ناقش حاور كنْ في قلب الحدث واجعل العمل من مقدمات اهتماماتك وأولوياتك، يوم للتغيرات المهنية ولتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

على الأغلب أنت تتلقى دعماً خارجياً إلى جانب إحساسك الكبير بالمسؤولية، وضعك العائلي جيد فالجميع ملتف حولك يساعدك ويمنحك المحبة والحنان.

الحب حولك فيه بلبلة وعدم استقرار ولذلك لا تصعد الخلافات وخاصة في الأجواء العائلية، صدقني ما يحل بالعصبية سيحل بالهدوء فأنت تملك قدرة إقناع عالية.

الأيام جيدة فيها مسؤوليات إضافية وعمل كثير وكأنك تدخل ورشة إصلاح وتأهيل لأمورك العملية ابتداءً من فريق عملك وانتهاءً بأثاث العمل أو مستلزماته وقراراتك.

حولك دعم غير محدود وأنت أكثر نضجاً وأكثر التزاماً في أمورك المهنية، أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها.

أنت مهمل لصحتك وجبار في مواضع المرض وقد تشمل قصة المرض أحد أفراد العائلة أيضاً فكن أكثر انتباهاً، أنبهك لخلافات قد تكبر فجأة وأنت شخص عنيد ولا تحتمل أن يعارض رأيك أحد.

يوم جيد سيحمل السعادة والهدوء للعلاقات الشخصية المقربة مع الآخرين، تمضي سفينة عائلتك أو علاقتك بالآخرين بطريق مستوية دون تعرجات وبنشاط وطاقة.

الأمور المالية جيدة جداً فالدخل جيد وأنت تأخذ حقك وتعطي من حولك حقوقهم، فكوكب المال يمنحك بركاته لتكون مرتاحاً تفي ديونك ومستحقاتك وترفه عن نفسك.

تستيقظ مبكراً مبتسماً عقلك منظم يعمل وفق جدول محدد أو ضروريات تحاول إنجازها، تعرف أنها ستدفعك للأمام تنجز أعمالك وتتواصل مع من حولك وتصبح محباً للتعليم.

حاول أن تفي بمسؤوليتك ولا تسمح لأي من المحيطين بأن يحد من طموحاتك أو يغمرك بتيارات سلبية سببها قيل وقال وحديث قد لا يكون صحيحاً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر فلسطيني راحل.
٢ – فنان مصري راحل – يشرد وينسى.
٣ – من الأمراض – أحرف متشابهة – رب.
٤ – دفن حياً (م) – دقيق.
٥ – حزن – نضيف (م).
٦ – يتلو القرآن (م) – قاص – كتمان (م).
٧ – مواثيق – أنت بالأجنبية – جدها في ينتبه.
٨ – يذلهم – الآن بالأجنبية.
٩ – إمارة أوروبية – لحد.
١٠ – جدها في هدية – صفة تطلق على الذي لا يخلّف إلا الإناث (م).
١١ – مغنية لبنانية.
١٢ – ممثلة عالمية شهيرة.

عمودي:

١ – ممثل سوري.
٢ – طين – من الأعداد – ضعفي.
٣ – مادة قاتلة – الاسم الثاني لعالم أحياء وصاحب نظرية الارتقاء – حرف ناصب.
٤ – تضحية – أهَب (م) – لا بالأجنبية.
٥ – أمارس المهنة – يسلكه (مبعثرة).
٦ – تناول الطعام (م) – ماركة سيارات – أنت بالأجنبية.
٧ – إحدى المهن – حب (م) – خوف.
٨ – في البيضة – ثمرة جهدي.
٩ – متشابهان – يتهم – هم وحزن (م).
١٠ – يلائم (م) – نراهن.
١١ – للاستفهام – موسيقار أندلسي.
١٢ – من أكبر مدن جنوب إفريقيا.

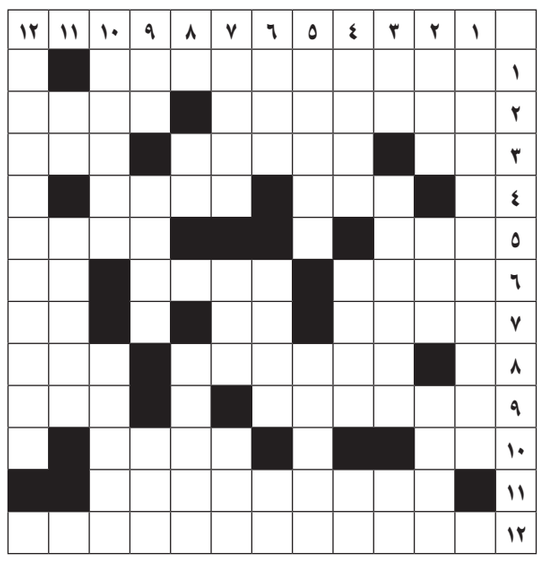

الحل السابق:

كلمة السر

ك	ي	ا	ا	ش	ب	هـ	ا	ن	ع	ع	ا
ل	ا	ل	ب	و	ل	ا	ل	ا	ي	ا	ل
ا	ح	س	هـ	ا	ا	ا	ا	ف	ن	ش	ح
ص	ت	م	ا	ق	ل	ل	ل	ع	ي	ر	د
ا	ى	ا	و	ط	ل	ذ	ل	ص	ك	ب	ي
ف	ل	ء	ل	ف	و	ي	ص	ي	ل	هـ	ق
ي	ك	ي	ا	ا	ن	ك	م	ن	ح	ك	ة
ة	ا	ل	ب	ح	ر	ي	ت	ب	ب	ر	ل
م	ز	هـ	ر	ة	غ	ي	ر	ل	ك	م	ي
ا	ل	ط	و	ي	ل	ل	ر	ا	ح	ى	ب
ا	ل	م	ق	ع	د	ا	ن	م	ا	م	ا
ا	ت	ح	ب	ي	ن	و	هـ	ذ	ا	ن	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: موسيقار لبناني راحل.

(لا السماء صافية حتى أشبه عينيك بها.. ولا الحديقة مزهرة كي أقطف لك اللون الذي تحبين.. ولا البحر أمامنا كي أشربه كرمى لحبك لي... وهذا المقعد البني غير نافع إلا للصمت الطويل....).

SUDOKU

5					9	7		
					7			1
	1		8					4
4			3	6			1	
8				7				3
	6			2				8
3					5		9	
6			4					
		2	1					5

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	5	1	8	6	7	2	9	3
2	3	6	9	1	5	8	7	4
8	9	7	3	2	4	6	1	5
1	6	3	7	9	8	5	4	2
5	8	2	1	4	3	9	6	7
9	7	4	6	5	2	3	8	1
7	1	9	5	3	6	4	2	8
6	2	5	4	8	1	7	3	9
3	4	8	2	7	9	1	5	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٦/٣٣°	١٨/٣٧°
حمص	١٧/٢٨°	١٨/٣٢°
حلب	١٨/٣٢°	١٩/٣٥°
اللاذقية	١٩/٢٧°	٢٠/٣٠°
السويداء	١٦/٣٠°	١٧/٣٥°
الحسكة	١٧/٣٢°	١٨/٣٥°

من هو؟

ممثلة تونسية: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: ضمير منفصل
٤ + ٥: سكب
٧ + ٦ + ٣: يجيب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: رنا جمول.